

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 963 @ فقالت ما اسمك فقلت عثمان فقالت يا عثمان من أين خرجت وأين تريد فقلت من بيت المقدس إلى بعض قراها في حاجة فقالت كم بينك وبين أهلِكَ ومنزلِكَ فقلت ثمانية عشر ميلاً فقالت إن هذه لحاجة مهمة قلت نعم فقالت ألا سألت صاحب القرية يوجه إليك بحاجتك ولا يعنيك قال عثمان فلم أدر ما تريد فقلت يا عجوز ليس بيني وبينه معرفة فقالت يا حبيبي وما الذي قطع بينك وبين معرفته في حال بينك وبين الاتصال به قال عثمان ففهمت ما قالت فيكيت فقالت مم بكاؤك من شيء كنت تعلمه فتركته وذكرته قلت نعم فقالت إحمد ا عز وجل الذي لم يتركك في حيرتك فقلت يا عجوز لو دعوت ا عز وجل بدعوة فقالت بماذا قلت ينقذني من حب الدنيا فقالت امض لشأنك فقد علم المحبوب ما ناداه الضمير من أجلك ثم قالت يا عثمان تحب ا عز وجل قلت أجل فقالت اصدقني ولا تكن كذاً با فقلت وا ا إني أحب ا عز وجل قالت يا عثمان فما الذي أفادك من طرائف حكمته إذ أوصلك بها إلى محبته قال فأمسكت لا أجيبها فقالت يا هذا عساك ممن يحب كتمان المحبة قال فأمسكت لا أدري ما أقول لها فسمعتها تقول يا بي ا عز وجل أن يدنس طرائف حكمته وخفي مكنون محبته قلوب البطالين ثم قالت يا عثمان أما وا ا لو سألتني عن محبة ربي لكشفت القناع الذي على قلبي وأخبرتكَ بمحبة سيدي وربّي عز وجل ثم استقبلت بوجهها إلى القبلة وهي تقول من أين لعقلي الرجوع إلهي ومن أين لوجهي الحياء منك سيدي إن لم تكن لي هلكة وإن لم تكن معي في وحدتي عطيت ثم استقبلتني بوجهها توبخني وهي تقول يا عثمان فقلت لبيك فقالت .

(تعصي الإله وأنت تظهر حبه % هذا وربّي في الفعال بديع) .

(لو كان حبك صادقاً لأطعته % إن المحب لمن يحب مطيع)